جامعة الحمدانية
قسم اللغة العربية / كلية التربية / الصف الرابع
المادة فقه اللغة/ المحاضرة الأولى
أولاً: التعريف بفقه اللغة وعلم اللغة

د.بكر عبدالله البوتاني

فقه اللغة :

جاء في مادة " فقه" في لسان العرب لابن منظور: ((الفقه : العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وفضله على سائر العلوم ،يقال :أوتي فلان فقها في الدين ، أي فهماً فيه، قال الله عز وجل ((ليتفقهوا في الدين))،أي ليتعلموا.

أما اللّغة فهي مشتقّة من لغا إذا تكلّم ، وهي ـ بحسب تعريف ابن جني:((أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم)) وعلى هذا يكون " فقه اللغة " مساوياً لـ:"علم اللغة ".لكن القدماء لم يعرفوا الا المصطلح الأول ، فاستخدموه بمعنى واحد بدليل ان الكتب التي وصلتنا وهي تحمل اسم : فقه اللغة من مثل ألصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها "لابن فارس ت395هـ ،وكتاب " فقه اللغة وسر العربية " للثعالبي ت429هـ كانت تشتمل على المعنيين بمعنى واحد. وقد تابعهما بعض المحدثين من مثل الشيخ صبحي الصالح في كتاب " دراسات في فقه اللغة" والدكتور علي عبدا لواحد في كتاب " علم اللغة العام" الذي كان يدرس قبل أعوام.

وفقه اللّغة في الاصطلاح هو:

العلم الّذي يعنى بدراسة القضايا اللّغوية من حيث أصواتها ومفرداتها وتراكيبها ، وفي خصائصها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدّلاليّة وما يطرأ عليها من تغييرات وما ينشأ من لهجات ،فيبحث في المعجمات والمفردات من حيث المعنى والأصالة والاشتقاق والنحت والترادف وغيرها . كما يبحث في وظيفة اللّغة وأصلها ومصادرها . بمعنى أنه العلم الّذي يهتمّ بفهم اللغة ودراستها.

ويمكن أن يعرف تعريفاً موجزاً، فيقال: هو العلم الذي يعنى بفهم اللغة، ودراسة قضاياها، وموضوعاتها.

وفيما يأتي ذكر لبعض موضوعاته:

1-علم الأصوات اللغوية.
2-خصائص الفصحى ،ولهجات العرب، واختلافها.
3-دلالة الألفاظ، أو معانيها.
4-الاشتقاق بأنواعه.
5-المشترك والمترادف والمتضاد، والنحت.
6-المعرب والدخيل ،والترجمة والتعريب،
7-قضايا الدعوة إلى العامية، وترك الإعراب، وإصلاح الخط العربي.

❖ **والهدف من دراسة فقه اللغة تكمن في :**

1- معرفة مخارج الأصوات، وصفاتها وما يترتب على ذلك من مباحث مهمة _ تمكننا من معرفة أسرارها.والوقوف على شيء من بديع صنع الله _ عز وجل - في الإعجاز الصوتي.
2- مواجهة ما يحاك ضد العربية: كاتهامها بالصعوبة، والجمود، وكالمناداة بترك الإعراب، والتوجه إلى العامية، وكتابة الحروف بحروف جديدة إلى غير ذلك من الدعاوى التي تحاك ضد العربية.
3- سد الحاجة، ومواكبة التطور: فالعلم باللغة، والوقوف على دلالتها يسد حاجة عظيمة، سواء في تعريب الألفاظ، أو الاستغناء عن المصطلحات الدخيلة، أو في بيان المقصود مما يفد إلى أمتنا من ألفاظ

2- علم اللغة :

في القرن التاسع عشر خرج بعض العلماء بتصوّرات جديدة حول طبيعة اللغة نفسها وحول مناهج البحث فيها، هذه التصوّرات كانت بداية لظهور مصطلح علم اللّغة، وقد ربط مؤرخو هذا العلم ظهوره الحقيقي بالعالم اللغوي الفرنسي فرديناند دي سوسير الذي استفاد من علماء سبقوه في هذا المجال، ويقول أحد تلاميذ مدرسته: إن اللّغات التي تناولوها في بحثهم قد درسوها لذاتها بوصفها غرضاً من الأغراض العلميّة، ولم يدرسوها كوسيلة من وسائل المعرفة؛ ولذلك قال أصحاب مصطلح علم اللغة: إنَّ علم اللغة يركِّز على اللغة نفسها مع إشارة عابرة إلى القيم الثقافيّة والتاريخيّة. وبذلك وصفوا هذا العلم بأنّه دراسة علميّة للّغة، وهذا يعني تطبيق المنهج العلمي القائم على ملاحظة الظواهر ثم وضع الفروض النظريّة لها،وتدرس اللغة على وفق هذا المنظور على مستويات أربعة هي:

1- المستوى الصوتي :
ويدرس الأصوات من حيث صفاتها، ووظائفها، ويسمى الأول بعلم الأصوات العام، ويسمى الثاني بعلم الأصوات التشكيلي أو فونولوجي.
2- المستوى الصوتي: مورفولوجي: ويدرس الصيغ اللغوية والوحدات الصرفية.
3- المستوى النحوي: وميدانه الجملة ودراسة عناصرها وتركيبها.
4- علم الدلالة: ويدرس المعاني، سواء معاني الألفاظ أم الجمل والعبارات والنصوص.

وينقسم "علم اللغة "حسب المنهج الذي يسير عليه إلى:
علم اللغة التاريخي.
علم اللغة الوصفي .
علم اللغة الوظيفي.
علم اللغة التطبيقي.
علم اللغة النفسي.

خلاصة :

مما تقدم : يتبين لنا انّ فقه اللغة يهتمُّ بالمعجمات ومشكلات المفردات من حيث معانيها وأصالتها، ويبحث في الترادف والنحت و الاشتقاق، كما يهتم في وظائف اللغة وأصلها ، ويدرس الحضارات ويقارن بين اللغات .

وفقه العربيّة فضلاً عمَّا تقدّم يتناول اللغة العربيّة وفصيلة اللغات الساميّة والاكتشافات الأثريّة ويدرسها بعناية خاصّة لتحديد الموطن الأصلي للساميّين، كما يبحث في خصائص اللغات الساميّة وأهميّتها لدراسة اللغة العربيّة، ويبحث في العلاقة بين اللغات الساميّة والتراث العربي ويدرس الأدب من خلال اللغة، كما يهتمّ بالمقارنات الصوتيّة والألفاظ الأساسيّة وبناء الكلمة وبناء الجملة. فعمل الفقهاء عمل تاريخي مقارن .
أما علماء اللغة، يرتكز عملهم على دراسة اللغة في ذاتها من أجل ذاتها، ويهتم في التحليل والتركيب اللغوي والتعريف بمستويات اللغة وأنظمتها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة والدلاليّة، كما يبحث في الدراسات اللغوية واللّهجات وجهاز النّطق وصفات الأصوات ومخارجها، ويبحث العلاقة بين اللغة والعلوم الإنسانية الأخرى؛ كعلم الاجتماع وعلم النفس بأنواعه وعلم التاريخ وعلم الجغرافيا.

فعمل علماء اللغة يقوم على الوصفيّة التقريريّة. فعندما يقوم أحد الباحثين بدراسة لهجة تميم فإنه يحاول تتبّع ما ورد فيها من نبر وإدغام وإبدال وإمالة، بذلك يكون قد اقتصر عمله على لهجة واحدة وفي مرحلة واحدة، وعندما يتوصَّل إلى النتائج والمعلومات يستفيد منه عالم اللغة في الأبحاث الصوتيّة والتطوّر اللغوي أو الأبحاث الصرفيّة والربط بين الأشياء من حيث تطوّر الألفاظ وما تفيده من المعاني .
مما تقدّم نلاحظ العلاقة التقاطعيّة بين العلمين، هذه العلاقة هي التي جعلت بعض العلماء يعتبر أن فقه اللغة هو علم اللغة، وبعضهم قال أن علم اللغة جزءٌ من فقه اللغة وهذا هذا هو الراجح.لآنَّ العلم بالشيء يعني التفقه فيه.

من أبرز علماء العربيّة الذين وضعوا مصنّفاتهم في علوم العربيّة فضلا عما ذكر:
1- الأصمعي ت215: في كتابه/ المزهر في علوم العربية.
2- ابن جنّي ت 392 في كتابه الخصائص
3- ابن سيّده ت 458 المخصّص
4- السيوطي ت 911 المزهر في علوم العربيّة.

و من المحدثين :
1. **إبراهيم أنيس في كتابه: في اللهجات العربية.**
2. **وعبده الراجحي في كتابه: فقه اللغة في الكتب العربيّة.**
3. **وصبحي الصالح في كتابه دراسات في فقه اللغة.**
4. **وعلي عبدالواحد في كتابه فقه اللغة العربية.**
5. **وحاتم صالح الضامن وكاصد الزيدي وإميل يعقوب**

اسئلة:

- ما المقصود بفقه اللغة ؟ وما الغاية من دراستها؟.
- اذكر أهم موضوعات فقه اللغة.
- اذكر ثلاث تآليف قديمة في فقه اللغة.